الرابطة

ميثاق

لسان رابطة علماء المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

صدق الله العظيم

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة • الثمن : 3 دراهم

السنة 34 ـ العدد 925 الجمعة 22 رجب 1421هـ ـ الموافق 20 أكتوبر 2000م

وأخيرا عادت شهادة العالمية تسلم من جديد لطلبة جامع القرويين

إحياء الدراسة بجامع القرويين أصبح حقيقة واقعة في إطار التعليم العتيق

إسناد أمر التعليم العتيق إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ضمن مخطط إصلاح التعليم

جامع القرويين يستأنف أداء رسالته

عودة جامع القرويين إلى تخريج العلماء

في ظل أمير المؤمنين محمد السادس جامع القرويين تستأنف أداء رسالتها

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس النائب الأول للأمين العام

في مدينة فاس التي تأسست في شهر ربيع الأول 192 هجرية شيدت جامع القرويين فاطمة أم البنين بنت محمد الفهري القيرواني 245. وقد جاءت لفاس هي وأفراد عائلتها من إفريقيا (القيروان تونس).

وسكنت عدوة القرويين في مكان قريب من محل بناء الجامع الذي كتب لها شرف تشييده. الأنيس ص: 32 – 33.

وقد أشرف على بناء الجامع الإمام يحيى بن محمد بن ادريس الثاني بن ادريس الأول حينها ذكر الدكتور عبد الهادي التازي في موسوعته عن تاريخ الجامع : المجلد الأول الصفحة 152 عازيا للأنيس المصدر السابق 32 – وغيره.

لقد استجاب الله دعاء مولانا إدريس مؤسس مدينة فاس عندما وضع الحجرة الأولى للمدينة وقال : اللهم اجعلها دار علم وفقه... ومن دعائه للمدينة وساكنيها : (اللهم وفق سكانها للخير وأعنهم عليه وأكفهم مؤنة أعدائهم وأدر عليهم الأرزاق وأغمد عنهم سيف الفتنة والنفاق...).

وفعلا فلقد كانت فاس وما تزال دار إشعاع علمي نادر من نوعه، فلقد برهن علماؤها عن مكانتهم العلمية الرفيعة بمالهم من إسهامات يفتخر بها العالم الإسلامي في شتى ميادين المعرفة.

وكان لخريجي جامعة القرويين السهم المعلى في نشر العلم وتلقينه وانتفاع البشرية من إنتاجهم الرائع ومكنون درر علومهم السامية.

ويمتاز جامع القرويين دون سائر مساجد العالم الإسلامي بأنه أول بيت لله تشيده فتاة مسلمة، حرصت على أن لا ينفق على هذه المعلمة إلا من موارد طاهرة الأصول.

وقد بدأت بناء الجامع في أول شهر رمضان سنة 245. ونذرت لله أن تصوم حتى يتم البناء. حسبما خططت له وسهرت على تنفيذه بإشراف يحيى سالف الذكر. وفعلا فقد أتم الله لها ما أرادت.

ولفاس مكانة جليلة في نفوس العظماء، فقد سئل السلطان المولى الرشيد عن رأيه في فاس، ومراكش.

فأجاب بكلمته المأثورة : بينهما ما بين بانيهما.

وكان السلطان مولاي سليمان ينشد في حق فاس قول الشاعر :

يافاس منك جميع الحسن مشرق
وساكنوك أهنيهم بما رزقوا

وكان السلطان الحسن الأول يستحسن قول الشاعر بوعشرين :

فاس السعيدة أفردت بهائها
ودليل ذلك بين في مائها
حاكى يقوته وصوت خريره
نبع العلوم يفيض من علمائها

إن لجامع القرويين فضلاً على هذا الجناح الغربي من العالم الإسلامي لعطاءات خريجيها العلمية، ولما ساهموا به من مؤلفات تعتز بها الخزانة الإسلامية، وتتيه بها العلوم الإنسانية.

إن الدور الطلائعي الذي لعبته جامعة القرويين في العلم النافع أشاد به علماء العالم، شرقا ومغربا، وأثنى عليه أرباب الفكر والقلم على اختلاف مشاربهم وتباين مدارسهم.

ولقد اعتنى ملوك العرش العلوي المجيد بجامعة القرويين، وأولوها كامل عناياتهم، وموفور اهتمامهم، وسهروا على قيامها بواجبها أحسن قيام، وأنزلوا علماء هذه الجامعة منزلة التقدير والاحترام. فكان لأصحاب الكراسي العلمية بهذه الجامعة عند ملوكنا حظوة خاصة وعطف أبوي.

ولم يقتصر اهتمامهم على تشجيع العلم والعلماء، ومراقبة حاجيات الطلبة ورواد المعرفة، والأخذ بيدهم حتى يتحقق مأمولهم النبيل في أخذ العلم من أربابه والسهر على نشره وتلقينه والوقوف عند بابه، بل تجاوز ذلك إلى العناية بالخزانة العلمية والمحافظة عليها وإغنائها بما تحتاجه من أمهات الكتب النفيسة وهكذا (فإن السلطان المولى الرشيد علاوة على إنشائه المدرسة الرشيدية جوار القرويين، وزيادة على إنشائه خزانة علمية بفاس الجديدة.

علاوة على ذلك، فقد عمد إلى الخزانة القروية، فأولاها كامل اهتمامه وعمل على تنظيمها).

وبعد أغناها السلطان مولاي إسماعيل بنفائس الكتب التي استوردها بشتى الوسائل من جميع أنحاء العالم.

وقد قيل أن الخزانة الإسماعيلية جمعت من نفائس الكتب وأنواعها المختلفة الأحجام والمواضيع، ما لم تجمعه خزانة بغداد ولا غيرها من الخزانات المشهورة. المصدر السابق ص : 668.

وللأميرات الفضليات عناية فائقة بهذه الخزانة.

وهكذا نجد الأميرة لالة فاطمة الزهراء بنت السلطان المولى الحسن تحبس عددا من المخطوطات النادرة على القرويين.

وقبل ربع قرن على الحماية الفرنسية على المغرب قدر ديلفان محتويات خزانة القرويين بلاثين ألف مخطوط، – موسوعة د. التازي ص : 669 – والملوك العلويون عرفوا بعنايتهم بهذه الجامعة والحفاظ على تراثها والعناية بعلمائها، والسهر على قيامها بدورها العلمي والحضاري والإنساني والذب عن الحنفية السمحاء التي ليلها كنهارها.

وفي عهد المغفور له المجاهد الأكبر والمقاوم الأول جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، زاد في خزانة القرويين ووسعها وأغناها بالكتب القيمة، وفي خطاب له سنة 1952 قبل نفيه قال بالحرف رضي الله عنه مشيرا إلى العراقل التي تقف في طريقه :

«وقد علمنا ما كان للمعاهد الدينية من أثر في حفظ الشريعة الإسلامية ودفع الشبهات عنها وبث الأخلاق الفاضلة ونشر اللغة العربية فوجهنا عنايتنا لجامعة القرويين، التي كان لها الحظ الأوفر في المحافظة على كيان الحضارة الإسلامية، وإمداد البلاد بعلماء أعلام كانوا مفخرة في تاريخ الإسلام، فما تركنا وسيلة ترد لها مجدها وتعيد إليها سمعتها إلا اتخذناها.

وكان أملنا أن يزدهر هذا النظام لولا ما يعترض هذا العمل من عراقل نحن جادون في تذليلها».

هكذا كان المغفور له محمد الخامس يدافع عن هذه المؤسسة العلمية ويواجه ما يتهددها من أخطار هو واع بجسامتها ومكر مدبرها.

«ولو أن جلالة المغفور له الملك محمد الخامس لم يكن لها نصيرا وعلى حماها غيورا لدكت دكا.

ودع جلالة المغفور له محمد الخامس جامعة القرويين بهذه الكلمات التالية :

«وقد أبينا إلا أن نركز شخصية القرويين الفذة فأمرنا بإضفاء حلة جديدة تجعل منها جامعة مجهزة بكل المقومات التي تمكنها من مسايرة واقع العالم الحديث ومواصلة أداء رسالتها وضمان مستقبل الخريجين منها».

بهذا كان الوداع من المغفور له.

وكان الموحد الباني جلالة المغفور له الحسن الثاني بالمرصاد لكل ما يهدد قيم هذا الوطن العزيز، وأصالته وتاريخه وبعده الحضاري. فهو رجل التحديات، وكان طيب الله ثراه حريصا كل الحرص على أن يبقى هذا الوطن العزيز، وفيا بالتزاماته التاريخية وقائما بواجبه الإنساني ومحافظا على إشعاعه العلمي والحضاري في شتى مناح الحياة، بالرغم ما يوضع في طريقه من أشواك كي تعيقه عن مواصلة سيره الحثيث. ليتبوء مقام العز وينال مرتبة الكمال.

من أولويات أعمال جلالته التي جعل نصب عينيه هي العناية الكاملة بجامعة القرويين، حتى تستأنف سيرها العلمي، وتعيد إشعاعها الروحي والثقافي بما كانت عليه. وتبلور دورها العلمي في النفوس وتنشر رسالتها الدينية بين أفراد البشرية بالحكمة والموعظة الحسنة فكان رضي الله عنه يقدر دور هذه الجامعة ويقول عنه :

«لقد كان دور جامعة القرويين من بين هذه الأدوار دور الواسطة من العقد والحوض من الروض، إذ أنها خدمت بتفان وإخلاص أنواع المعرفة وفنون الثقافة، فما من مجال علم أو ميدان فن طرقه العرب والمسلمون، إلا وكان لعلماء القرويين جولات موفقة وصولات ظاهرة.

وفي خطاب لجلالته رضي الله عنه سنة 1993 «وقد ظلت هذه المدينة منذ نشأتها تحتضن أقدم جامعة عالمية جامعة القرويين، التي ستدخل بعد سنوات معدودات قرنها الثاني عشر والتي عرفت في عمرها الطويل عهود الازدهار والتألق، بصفتها جامعة مفتوحة، في وجه الطلاب ورواد المعرفة، التي كانت تلقنها والتي كانت لاتوجد في غيرها». فكم لهذه الجامعة من منة على البشرية إذ نشر علماؤها العلم ودوى صوتها الهادي في الكثير من المساجد والمدارس والكليات والجامعات، وكان إنتاجهم الرفيع منتشرا في أنحاء العالم، فاستفاد منه أصحاب المعارف، على مختلف درجاتهم في العلم والتحصيل.

ولئن كانت هذه الجامعة الفريدة من نوعها في الدفاع عن العقيدة ونشر الرسالة المحمدية، أصابتها كبوة في طريقها، لأسباب عديدة تتلخص فيما يعاني منه الإسلام ومؤسساته وعلومه، من حروب حيكت له من طرف أعدائه تستهدف تضعيفه ومحو قيمه ونسف حضارته وطمس معالمه التاريخية التي من أعظمها جامعة القرويين تلك الجامعة التي بقيت صامدة، بأبنائها في وجه قوى الظلم والطغيان، فقد قيض الله لها، المنقذ العبقري العربي العظيم أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه، الذي لبى فكرة إحياء الدراسة بهذه الجامعة، بعد أن عرضها على جنابه الشريف العالم الغيور على عقيدة الإسلام ونشر قيمه الدكتور مولاي عبد الكبير العلوي المدغري، وزير جلالته في الأوقاف والشؤون الإسلامية، فالله نرجو أن يبقى هذا العرش العلوي المجيد ملاذا للإسلام والمسلمين ومجددا لدين سيد الأنبياء والمرسلين، فكان لقرار الإحياء نفذ لإشعاع هذه المعلمة التاريخية، واستئناف جديد لعملها الرائد الذي يتجلى اليوم في تخريج الفوج الأول من حاملين شهادة العالمية.

إنه النبأ السار، والحدث الذي له ما بعده من استرجاع المعالم الإسلامية لأنفاسها، وقد احتفل علماء المملكة المغربية بهذه الالتفاتة المولوية التاريخية من نوعها، التي أعطت دفعة جديدة لهذه الجامعة، ستمكنها من إرجاع سالف عهدها، وإبراز غابر مجدها في ظل أمير المؤمنين راعي العلم والعلماء جلالة الملك محمد السادس دام عزه وعلاه، وجعل عهده عهد يمن، وبناء وتشييد، كما نرجوه أن يخلد في الصالحات ذكره، وأن يديمه للإسلام والمسلمين الركن الركين ولرسالة جده الحصن الواقي الأمين إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

عهد جلالة الملك محمد السادس سيكون بلا منازع عهد عودة الروح للشخصية المغربية في مجال علوم الدين بدخول المساجد مجال التعليم والتأهيل

الأستاذ :
ادريس كرم

أعلن السيد وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري في رحاب جامع القرويين يوم الخميس 2000/10/12 بمناسبة الاحتفال بتخرج أول فوج من العلماء حاملي شهادة العالمية وفقا لنظام القرويين الذي اختفى في نهاية الخمسينيات بعد ما رفع شعار التوحيد والمغربة والتعريب والتعميم، والذي جاءء على حساب برامج ومناهج جامع القرويين،حيث لم تجد احتجاجات العلماء في ذلك الزمان ولا رابطتهم التي تأسست سنة 1960 للدفاع عنه والذي كان في جامع القرويين ومثيلاته من الجوامع في أنحاء المغرب والذي كان يتميز بالشمولية والمبادرة والحرية، وعدم الخضوع للتحديد الزمني أو المجال الجغرافي، فكما أن بيوت الله كانت مفتوحة للعبادة، كذلك كانت مفتوحة للمعرفة عطاء وأخذا، فالفقهاء كانوا يتطوعون بإلقاء الدروس، والطلاب يتسارعون إلى مضان المعرفة كلما أنسوا ذلك من أنفسهم، والعلاقة بين مساجد المغرب بل والمشرق علاقة تلازم وانسياب مفتوحة لاحواجز ولا عوارض ولا شروطا، فالعلم كالماء حق مشروع للسائل والراغب، وهو ماجعل بلادنا في منعة على المستوى العقدي والوطني ذلك أن منابع المعرفة لم تكن تنتظر من الدولة أن تقيمها أو تنفق على طلابها، بل كان ذلك موكول إلى الأمة كافة حاكمين ومحكومين وهو ما أتاح للجوامع حرية التفكير والتدبير و عدم الاشتغال بتدبير الصيانة والتسيير فالطالب مسؤولية الجميع والعالم يتذبر معاشه وكل مساعدة له يرجى منها ثواب الله ومرضاته، ولذلك نجد أن جامع القرويين وتوابعه كان دائما الحصن الحصين والملاذ الأوحد للأمة فرادى وجماعات،وإحياء الدراسة به ليس من باب تفتيت ما وحد أو المزايدة على ما أنجز، وإنما هو عودة إلى النبع الذي نسي الناس أمره وأخذوا اليوم يتساءلون عن دواعي انعدام الأخلاق في المؤسسات والعلاقات واختلاف الرؤى والمسارات في مجال العقيدة والفكر مع وجود المحددات التي كانت وبقاء الضوابط التي سادت.

إلا أنها بدون روح،ولما بحث عن سبب التوقف وجد أنه كمن في عدم قيام المسجد بدوره المعرفي الذي كان عليه منذ مآت السنين،ولما فتح بابه جاءت النتائج بأسرع مما توقع الناس، فكانت إعادة الدراسة إلى جامع القرويين إعادة للروح المسلوبة منذ أربعين سنة.

باسم التحديث الذي مورس على التعليم الذي كان يمارس في المساجد والذي أريد له أن يتحول إلى نمط لا لون له ولا طعم ولاتأثير..

نعم هناك كليتان للشريعة وكلية أصول الدين وأخرى للغة العربية، إلا أنها شبه محاصرة لاهي تمت للحقوق ولاهي تمت للآداب، إنها خليط من هنا وهناك، جهاز لا يختلف عن غيره إدارة وتعليما، وطلاب يدخلون ويغادرون حاملين إجازات قد تعادل وقد لا تعادل يعترف بها آنا وترفض آنات ناهيك عن المنافسة الغير المتكافئة التي تأتيها من هنا وهناك، والكل يقول إنه ينتمي للقرويين ولكن روح القرويين عنه غائبة، حيث يمتحن الطالب في كل شيء إلا القرآن الكريم الذي هو أساس الشريعة ومنبعها، واصل الأصول وسنامها واللغة العربية ونحوها وصرفها، وقواعد الرسم الكتابي الذي هو آلة الإنشاء والخطابة، والفصاحة التي هي مناط التحصيل لتبليغ الخطاب واقناع السامع ناهيك عن الانشاء الذي اختصر اختصارا في تقارير قد لا تتعدى بضعة أوراق قد تشترك فيها زمرة من الطلبة تتناول أي شيء بغظ الطرف عن جذواه وفائدته لأن الهدف هو الشهادة وليس العلم النافع، مما زج بالخريجين في مهاوي البطالة مع العلم أن هناك خصاص في مجالات حيوية كالتوثيق،والإرشاد والوعظ،والتصنيف في مجالات الفقه والحديث وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى.

المساجد تعود لأداء دورها التعليمي بتخرج أول دفعة من علماء جامع القرويين. شهادة العالمية تعود من جديد

وإذا كان معالي وزير الأوقاف– قال: «بأننا الآن يصدد إحياء تعليم بكامله هو ما أطلقنا عليه اسم التعليم العتيق ... الذي نريده مجالا لتخريج حفظة القرآن الكريم والعلماء المتمكنين من علوم الشريعة الملتزمين بها القائمين بواجب الدعوة إلى الله على منهج رسول الله بالحكمة والموعظة الحسنة... قادرين على القيام بتأطير المجتمع وتوجيهه».

فإننا نقول بأنها حركة إعادة الروح إلى المجتمع المغربي الذي تعب من الجري وراء سراب الغرب الخادع الذي أريد للمغاربة أن يكون الإنقاد والتقدم على منهاجه العرفي، فكان التصدع وكانت الإنتكاسات، الأخلاقية والتشرذم الروحي والعقلي، الذي رفع وتيرة الانحراف وأجج الاستيلاب وزاد هموم المجتمع ورفع أمراضه وافقده المصداقية في كل شيء، فصار الناس ينقضون في الصباح ما أبرموا في المساء بعد ما ركبهم شيطان الخداع، وأضحى الشك ميسما للمجتمع أفرادا وجماعات وبذلك ضاعت الحقوق ولم تقم للواجبات قيامة لانعدام الوازع الأخلاقي الذي لم يبق له مرتكزا ولا معايير..

إن رسالة المسجد أكبر من أن تختزل في الصلوات، وأكبر من أن تختزل في محاربة الأمية وأكبر من أن تختزل في التعليم، إنها كل هذا وغيره كثير.

إن الحرية والإلتزام ومكارم الأخلاق والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، كل ذلك قائم بالعلم وعلى العلم النافع الذي يوصف بالشريف فيحظى بالاحترام والتبجيل من كافة الأطراف المشاركة فيه كل على قدر جهده والذي بغيابه ظهرت النزعات المتهافتة على الإقصاء والتنابز والصراع والتبخيس فأصبح الإنسان يهجو نفسه كم يجد من يهجو من أجل أن يوصف بأنه مثقف وواع بأوضاعه الاجتماعية وصارت العملية التعليمية خاضعة للتبضع ونظام السوق، أي نخاسة جديدة، فكانت البطالة وما واكبها من إخفاقات ولم يعد العلم هو ذلك الذي يتصدق معطيه ويؤجر آخذه، ويثاب من توسط لبذلة، وبذلك يكون الكل في المسجد وحوله، وتلك هي رسالة المسجد التي جاءت الدورس لاعادة الروح إليها.

في العهد المحمد الزاهر الذي ستعلوا فيه راية الاسلام وينتظم به أمر خاص والعام.

كلمة هيأة التدريس بجامع القرويين

الاستاذ:
محمد بن علي الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد إمام الأنبياء وسيد المرسلين.

سيدي الوزير المحترم العلامة الجليل مولاي عبد الكبير العلوي المدغري.

السيد حاجب صاحب الجلالة الموقر.

السيد الوالي.

السادة العمال الأفاضل.

السادة المنتخبون.

إخواني العلماء.

أبنائي الطلبة.

الحضور الكريم.

في هذا المكان بالذات، عشنا لحظات سعيدة منذ أزيد من اثني عشر سنة، حينما حضر معالي الوزير المحترم، وبلغ إلينا البشرى السعيدة، هذه البشرى التي تتمثل في الأمر الملكي السامي الذي أصدره المغفور له جلالة الحسن الثاني طيب الله ثراه بإحياء الدراسة في القرويين، وإعادة النشاط إليها من جديد. هذه القرويين التي همدت وخمدت، ولف السكون أرجاءها، ولم نعد نرى شيخا يتصدر كرسيا للتحديث، ولم نعد نرى تلك الحلقات التي كانت تلتف حولها العلماء وكأنها لم تكن منبعا للمعرفة، ولم تكن صرحا من صروح الثقافة الإسلامية.

عشنا هذه اللحظات السعيدة التي أيقظت عزائمنا، وشدت أنفسنا، وبعثت روحا من الأمل فينا، وغمرتنا من الفرح والسرور، لا لأن القرويين عادت إلى مسارها الطبيعي، بل لأن الأحلام كانت تضغضغنا أياما وأياما، كأن هذه القرويين لا يمكن أن تتوقف هكذا، وعلمنا أن للبيت ربا يحميه وبدأت الدراسة في هذا الوليد بهمة، وعزيمة وإرشاد وتوجيه الوزير المقتدر الذي أعطاها من وقته وجهده الشيء الكثير، والذي حرص كل الحرص على الحفاظ على مسارها التاريخي، وعلى منهجيتها التعليمية الممتازة، والتي لا يمكن للتاريخ أن ينساها. لولا وجوده وإحياؤه للدراسة بهذا الشكل المنظم لما أمكن لهذه الدراسة أن تأخذ مجراها الطبيعي، إنه رجل التحديات، وعاش هذا الوليد، وعرفت الدراسة طريقها، وكنا نخاف أن يتعثر، وكنا نقوي عزائم طلبتنا ونقوي فيهم روح الأمل، ونقوي إيمانهم، ونقول لهم إن العلم يطلب دون مكافأة، وأن المعرفة تؤخذ دون جزاء، وأن العمل الصالح والنافع والبناء يفرض وجوده. وكنا نقول لهم لا تخافوا إن معالي وزير الأوقاف معكم، فقد أمسك بزمام الأمر واستطاع بمجهوده أن تتوسع هذه الدراسة وتتواصل.

وها نحن اليوم نجتمع في هذا الحفل البهيج، وأمام هذا الحضور الكريم، وأمام هذه الوجوه النيرة، وأمام رؤساء المجالس العلمية الذين نقدرهم ونحترمهم، ونحتفل بتكريم أول فوج من هذا الوليد الذي نما وترعرع وأصبح عملاقاً، ونحتفل بهذه النخبة من طلبتنا الذين أعدوا عدتهم وأخذوا طريقهم في الحياة.

لا أريد أيها السادة أن أتحدث عن هذا الفوج ولا أن أذكر بالجهود التي بذلناها في تربيته وتهذيبه ونشر الوعي بين أفراده، وتأهيله ليكون خلفا لنا في المستقبل، فنحن حرصنا كل الحرص على أن نبذل كل جهودنا ليكون هذا الفوج في المستوى المطلوب.

ولا أريد أن أزكيهم فقد استمعتم الآن إلى نموذج من هذه النماذج الحية. فالمعلومات التي توفرت لها تؤهلها بأن تكون في المستقبل قادرة على أداء الرسالة وعلى أداء الأمانة. وستبرهن الأيام على أن هذه المجموعة من الخريجين كانت في المستوى المطلوب، وأنها جمعت بين الدراسة والتحصيل والمعرفة وقوة الملاحظة.

هذه أدوات ستستعين بها على الحياة، وستنجح إن شاء الله ما في ذلك من شك.

شكرا لله سبحانه وتعالى على ما تفضل به وأنعم. وشكرا لملوكنا العلويين الذين ظلوا يحافظون على القرويين وما نسوها، كانوا دائما منذ عهد الرشيد إلى عهد محمد السادس يحافظون على العلم والعلماء، ويرعون مكانتهم ويحافظون على كرامتهم ويكنون لهم كل عناية واحترام.

كما أننا نشكر معالي الوزير الذي عودنا أن يكون دائما في المقدمة، وإذا وعد أنجز، وإذا تحدى نجح. ونشكر أيضا السادة العلماء الذين بذلوا من جهودهم وطاقاتهم ما جعل هذه الأفواج تتلاحق. ونشكر الإدارة التي ساعدتنا على التسيير الطبيعي، ونهنىء أبناءنا الطلبة الذين خرجوا إلى الحياة. نرجو الله أن يوفقهم.

حفظ الله مولانا أمير المؤمنين الملك محمد السادس نصره الله وحفظه في شقيقه السعيد المولى رشيد وسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

كلمة باسم الفوج الأول من خريجي جامع القرويين

الأستاذ. عبد الكريم تاريفي

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف المرسلين سيدنا محمد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

السيد الحاجب الملكي

السيد الوالي

السادة العمال

السادة رؤساء المجالس العلمية

شيوخنا العلماء الأجلاء

إخواني الطلبة

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

إنه ليشرفني أن أمثل أمامكم وأرجو أن أقول سدادا، ينتابني ونحن في هذا الحفل البهيج، حفل تكريم خريجي الفوج الأول من جامع القرويين شعور بالسعادة، شعور بكل أنواع الفرح والسرور، سرور ما بعده سرور. هذه السعادة وهذا الانبساط لن أستطيع أن أبلغهما نيابة عن إخواني الطلبة حق التبليغ، نعم إنه شعور بفرحة نيل الشهادة العالمية، هذه الشهادة التي كادت تندثر ولن يعرف أثرها لولى أن كتب الله لها البقاء على يد محيي العلم وسيد العلماء جلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه وأمطر عليه شآبيب المغفرة والرحمة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه الله كل الجزاء عما أسداه للعلم والعلماء.

تغمده المهيمن في رضاه

وفي الجنان طوبى له النعيم

سيدي الوزير إن جلالة المغفور له الحسن الثاني الذي يرجع له الفضل في إحياء هذه السنة التعليمية الغراء، إذ عادت لمسجد القرويين روحه وشيدت من جديد أركانه وصروحه، وارتجفت جدرانه بأصوات العلماء والمتعلمين وتساؤلاتهم ومناظراتهم وتدقيقاتهم وتحريراتهم لأصول المسالك الكبار التي يستطيع بها مجتمعنا الإسلامي الدوام والاستمرار، وما كل هذا إلا قبس إلهي نور به الله قلب هذا الملك الحكيم، ففاز بفضل ما ذكره الرسول الكريم (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة) وما أفصح عنه القرآن في قوله أعز من قائل (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) وقوله تعالى: ﴿ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾.

وكم كان مصاب الأمة عظيما في فقد هذا الملك الهمام، وكادت أفئدة المغاربة تتصدع من الهول عليه لولى أن من الله عليها بمبايعة وارث سره سيدنا ومولانا محمد السادس أيده الله وجعل أيامه راضية مرضية سعيدة.

فبورك فيه من ملك إمام

فيه التقت الشريعة والعلوم

فقد استنارت به أطراف مسجد القرويين، وجرى دم جديد في قلوب المعلمين، وجرى دم جديد في قلوب العلماء والمتعلمين، وتعالت هممهم في تحصيل العلم، وألفوا في توجيهاته السامية المنهج القويم والطريق المستقيم، فانفتحت لهم أبواب العلوم على مصارعها، وشربوا كؤوس المعرفة من منابعها، كيف لا وقد سخر الله لهم التتلمذ على يد علماء أعلام، وجهابذة الفكر والأقلام، والذين أفنوا عمرهم في التلقين والتحقيق والتنقيح. فكان جنابهم موطأ وطبعهم سمحا. فالعلماء ورثة الأنبياء، فالجهود التي بذلوها والتضحيات التي قدموها إنما كانت تهدف كلها إلى تفسير القرآن الكريم.

فجزاهم الله خير الجزاء وأطال عمرهم وما كانت هذه المهمة الصعبة لتبرز وتتأتى للوجود من دون طاقم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعلى رأسها، الوزير الكريم، الشريف الأصيل سيدي عبد الكبير العلوي المدغري الذي كان سباقا لفهم التوجيهات الملكية السامية وإخراجها إلى أرض الواقع والسهر على تذليل كل صعب يعترض الطريق، فما اقتحم صعبا إلا يسره وما ألم بمهمة إلا وأنجزت على يديه، فكأنه مفتاح من مفاتيح السماء سخره الله لنا ولهذه الوزارة بل لهذه الأمة المغربية.

وإنني لأجد نفسي ملزما بأن اثني الثناء الحسن على إداريي مسجد القرويين الذين واكبوا هذا العمل باستمرار، وتفانوا فيه بالليل والنهار، فكم ساعدونا بتوجيهاتهم ومعاملتهم الحسنة لنا، وأشيد بالمجهودات التي قام بها إخواني الطلبة وسعدنا بمقامنا في هذه المدينة التي استجاب الله فيها بدعاء المولى إدريس (اللهم إني ما أردت ببناء هذه المدينة مباهاة ولا مفاخرة ولا رياء وإنما أردت أن تعبد بها ويتلى كتابك وتقام حدودك وشرائع دينك).

أيها الحضور الكريم إنها لحظة حكيمة سعيدة يحق لنا فيها أن نرفع أكف الضراعة إلى الله تعالى أن يتغمد برحمته الواسعة مولانا الحسن الثاني اللهم أسكنه فسيح الجنان واحفظ اللهم مولانا الإمام الملك محمد السادس نصره الله وأيده وشد أزره بشقيقه السعيد الأمير مولاي رشيد وبسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع مجيب.

بطاقة معلومات عن الدراسة النظامية بجامع القرويين بفاس

× **تاريخ إحياء الدراسة :**

يوم الجمعة 21 ربيع الثاني عام 1409 هـ موافق 2 دجنبر 1988.

× **أفواج الدراسة :**

تنقسم أطوار الدراسة به إلى ثلاثة أقسام :

1 – القسم الابتدائي : وتستغرق الدراسة فيه ثلاث سنوات.

2 – القسم الثانوي : وتستغرق الدراسة فيه ست سنوات.

3 – القسم النهائي : وتستغرق الدراسة فيه ثلاث سنوات.

× **شروط الالتحاق :**

أن يكون الطالب حافظا لكتاب الله العزيز وملما ببعض المتون، وأن لا يتجاوز سنه 25 سنة.

× **مواد الدراسة :**

1 – القسم الابتدائي : التوحيد، الفقه، النحو، الصرف، الجمل، التجويد، الأدب، التاريخ، الجغرافيا، الحساب، اللغة الأجنبية.

2 – القسم الثانوي : التوحيد، الفقه، الفرائض، النحو، العروض، المنطق، الأدب، التاريخ، الجغرافيا، الحساب، اللغة الأجنبية، الحديث، مصطلح الحديث، التفسير وعلوم القران، التوقيت، التعديل، الحضارة، البلاغة، العلوم الطبيعية.

3 – القسم النهائي : التفسير، الحديث، الفقه، الأصول، اللغة الأجنبية.

قائمة بأسماء الطلبة خريجي جامع القرويين الناجحين في دورتي 2000

1 – محمد بن قاسم
2 – أحمد البيور
3 – الحبيب الإدريسي
4 – محمد الدحماني
5 – محمد فهيم
6 – عبد العماد الفلالي
7 – محمد الرافقي
8 – محمد المشنق
9 – حميد البرنوصي
10 – محمد أمين ناصري
11 – مصطفى بجتيت
12 – محمد بن أحمد خطاب
13 – حمو أرامو
14 – عبد الكريم تاريفي
15 – المصطفى المرضي
16 – أحمد الجناتي
17 – أحمد التقال
18 – محمد الفرساوي
19 – الجيلالي العكاري
20 – محمد العميري
21 – لحبيب الكردودي
22 – الفضيل بغداد
23 – التهامي بنعزوز
24 – عبد اللطيف الرامي
25 – لحسن غميظ
26 – عبد المجيد المرضي
27 – عبد العالي لمواطي
28 – رشيد الميساوي
29 – محمد غداري

كلمة السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في الفوج الأول لحاملي شهادة العالمية بفاس

الحمد لله بديع السماوات والأرض الكريم الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وصلى الله على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد فقد اهتم المسلمون بالعلوم وتحدث العلماء وألفوا في بيان العلم وفضله وشرحوا مبادىء العلوم وأقسامها وأحكامها ورتبوها ووضعوا لها قانونها وأقنومها. وبينوا شروطها وآدابها وربطوها بالدين فكانوا يتحرون عمن يأخذونها وهذه مزية لا نعرفها لأمة سوى أمة الإسلام وبها بنت حضارتها وشيدت أمجادها يقول الله عز وجل ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾، ويقول سبحانه: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط﴾.

وهذا الجامع المبارك، جامع القرويين شاهد صدق ولسان حق يحدث عن جحافل أعلامه العلماء، وفيالق رجالاته الفضلاء النبلاء، فقهاء وأدباء وشعراء ورياضيين وفيزيائيين وفلكيين وأطباء، ودعاة ومجاهدين ومصلحين وصلحاء، عكفوا على خدمة العلم ونشره، وطلبه وبثه في الصدور وبذله وألفوا فيه التآليف العجيبة وأضافوا الإضافات الغريبة، وقاموا بأدوار في إصلاح المجتمع واستقرار الدولة والذب عن حوزة الوطن واستنهاض همم الملوك والرعية للجهاد في سبيل الله جامع القرويين هذا آية من آيات الله الكبرى، تجلت فيه عظمة الخالق حين باركه في نشأته وهو حينئذ بيت صغير على قدر همة واستطاعة تلك المرأة الطاهرة فاطمة الفهرية التي أرادته مسجدا للحي فأراده الله جامعا للدنيا ومنارة علم وهدي للعالم.

ولقد خلف منا خلف أضاعوا الأمانة وخذلوا القرويين فرحل عنها العلماء وغادرها الطلاب وأفقرت جنباتها وأظلمت أرجاؤها إلا من ذلك البصيص من النور المنبعث من محراب الصلاة.

فتنتهم الجامعة العصرية بمدرجاتها وبناياتها الحديثة فذهبوا إليها وتركوا القرويين وكأنما عميت بصائرهم عن الجمع بين الحسنيين والتكامل بين المؤسستين.

ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

وبدأت قصة الإحياء يوم الوقوف بعرفة من عام 1408 للهجرة في ذلك اليوم المبارك دعوت إلى مكتبي مجموعة قليلة من علماء القرويين وعرضت عليهم فكرة إحياء الدراسة بها على نظامها القديم فتهللت وجوههم فرحا ورأيت الدمع على خد البعض منهم أملا واستبشارا وقرأنا الفاتحة وقامت بربها الأشياء.

وكان معقد الأمل والرجاء بعد الله تعالى هو مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني الذي رفعت الأمر إليه، وعرضته عليه فباركه بفكر العالم، ووجدان المؤمن، وإرادة الملك، وأصدر تعليماته السامية بإحياء الدراسة في جامع القرويين وإرجاعها إلى سالف عهدها، وغابر مجدها ﴿فانظر إلى أثر رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾، (الروم 50).

رحم الله الحسن الثاني وأحسن إليه وجزاه عما قدم للدين والعلم والوطن من خير عميم، وإحسان عظيم.

أيها السادة الأفاضل،

إن إحياء الدراسة بجامع القرويين أصبح حقيقة واقعة.

واليوم نحتفل بتوفيق من الله بتخريج الفوج الأول من حاملي شهادة العالمية، وستتخرج أفواج وأفواج بإذن الله تعالى من هذا المسجد المبارك كما تخرجت من قبل.

وسيصدر قريبا نص القانون ونصوص المراسيم التي تنظم الدراسة في التعليم العتيق ابتداء من التعليم الأولي وإلى النهائي.

وستشمل هذه النصوص تنظيم الكتاتيب القرآنية والمدارس العتيقة والدراسة بجامع القرويين تنظيما يحافظ لها على أصالتها ويضمن استمرارها وازدهارها.

وقد صادقت على هذه النصوص

ولقد خلف منا خلف أضاعوا الأمانة وخذلوا القرويين فرحل عنها العلماء وغادرها الطلاب وأفقرت جنباتها وأظلمت أرجاؤها إلا من ذلك البصيص من النور المنبعث من محراب الصلاة.

اللجنة الحكومية المختصة واللجنة الوطنية المكلفة بإصلاح التعليم وهي الان في الأمانة العامة للحكومة من أجل تقديمها أمام مجلس الحكومة للمصادقة عليها.

إننا الآن بصدد إحياء تعليم بكامله هو ما أطلقنا عليه إسم التعليم العتيق.

وننصح العلماء وكل من يريد الخير لهذا البلد أن يدعموا هذا الإحياء.

إننا نعمل من أجل بلورة تعليم متماسك الحلقات ابتداء من الكتاتيب القرآنية والى مرحلة العالمية تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في تكامل تام مع التعليم العمومي الذي تشرف عليه وزارة التربية الوطنية.

إنه التعليم العتيق الذي نريده مجالا لتخريج حفظة القران الكريم والعلماء المتمكنين من علوم الشريعة الملتزمين بها القائمين بواجب الدعوة إلى الله على منهج رسول الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن والوسطية والاعتدال، والتسامح والمرونة والتكيف مع الزمان والحال.

إننا نريد تخريج علماء قادرين على القيام بمسؤولية تأطير المجتمع وتوجيهه في أمور دينه بإخلاص لله ولرسوله لا يلعبون بالدين في لعبة السياسة، ولا يبيعون أنفسهم في سوق النخاسة. ولكنهم يشكلون درعا واقيا للمجتمع من التطرف الديني والظلامية والإرهاب الفكري من جهة، ومن الإلحاد والعلمانية والإباحية والإرهاب الاديولوجي من جهة أخرى.

وهذا هو التعليم العتيق الذي نرفع اليوم قواعده ونبني صرحه بهذه اللبنات المتفرقات في الكتاتيب القرآنية والمدارس العتيقة وجامع القرويين.

فتنتهم الجامعة العصرية بمدرجاتها وبناياتها الحديثة فذهبوا إليها وتركوا القرويين وكأنما عميت بصائرهم عن الجمع بين الحسنيين والتكامل بين المؤسستين

أما التعليم الأصيل فإننا ندعو إلى تداركه بالتقوية والتوسيع والتطوير في إطار التعليم العمومي حتى يبقى سندا لهذا التعليم يمثل روحه وعموده الفقري بما يحمل من طاقة إيمانية ومادة علمية ودينية وفضيلة وأخلاق وتربية ويكون جسرا رابطا بين التعليم العتيق والتعليم العام.

إننا نطمح إلى وجود منظومة تعليمية وتربوية متكاملة، ولقد حرصنا على أن يكون مشروع القانون والمراسيم المنظمة للتعليم العتيق متكاملة مع قوانين ومراسيم إصلاح التعليم العمومي والخاص، سواء من حيث المناهج أو البرامج أو الشهادات مع الحفاظ للتعليم العتيق على خصوصيته.

كما أننا عملنا على إتاحة الفرصة لظهور التعليم العتيق الخصوصي بواسطة إجراءات تسمح للخواص بإحداث مدارس ومعاهد خصوصية للتعليم العتيق ملتزمة بمناهجه وبرامجه وهذا من شأنه إغناء هذا النوع من التعليم وتوسيع مجاله.

ولنا كامل اليقين أننا سننجح إن شاء الله في هذا المشروع برعاية مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أدام الله بقاءه، وكلل بالنصر والعز لواءه، وبجهود المخلصين من أبناء هذا البلد الأمين.

ولقد أوكل أمير المؤمنين نصره الله إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مسؤولية السهر على البرنامج الوطني لمحو الأمية بالمساجد، وتصدينا لهذه المسؤولية بتعبئة طاقات الوزارة وإمكانياتها المادية والبشرية وشجعنا إقبال المؤمنين والمؤمنات، وانطلقت العملية بعون الله في تنظيم محكم وحماس كبير، وستكون أكبر عملية لمحو الأمية لا في المغرب فحسب بل في العالم الإسلامي، لأنها سوف تستقطب في السنوات القادمة عشرات الآلاف إن لم تصل مئات الالاف من المستفيدين.

ونستخلص من هذا أننا أصبحنا أمام بعث جديد للعلوم الشرعية بواسطة نظام التعليم العتيق وبرنامج محو الأمية في المساجد.

وكل ذلك في عهد ملكنا الهمام جلالة الملك المجدد سيدي محمد السادس.

أيها السادة الأفاضل،

اسمحوا لي أن ألتفت إلى الفوج الأول من العلماء المتخرجين لتهنئتهم أولا، ولطمأنتهم على مستقبلهم ثانيا، فلقد قمنا بتوظيفهم بمجرد تخرجهم.

كما أننا نسعى لتمكينهم من القيام بواجبهم في نشر العلم والدعوة إلى الله وذلك بإسناد مهام التدريس والخطابة وعضوية المجالس العلمية وغيرها من المسؤوليات التي ستتيح لهم الفرصة لخدمة دينهم ووطنهم وملكهم.

وأدعو طلبة الأفواج القادمة إلى الإخلاص في طلب العلم مؤكدا لهم أنهم ينتظرهم مستقبل زاهر بحول الله.

وأدعو الجميع إلى الحفاظ على رسالة القرويين التي هي رسالة التوحيد والحنيفية السمحة والأمة الوسط وموسوعية العلم وكونية الفكر وشمولية المعرفة وإنسانية الحضارة وأصالة الأخلاق.

كما أتوجه إلى أصحاب الفضيلة العلماء الأجلاء الذين سهروا على تخريج هذا الفوج الأول لنترحم على أرواح من فقدناهم منهم في الطريق.

ولنسأل الله للباقين أن يمتعنا الله ببقائهم ممتعين بموفور الصحة والسلامة والعافية وأن يجازيهم الله على عملهم الجاد المخلص أحسن الجزاء.

ونرجو منهم مواصلة الجهود مع الأفواج القادمة حتى يصلوا بها إن شاء الله إلى ما نرجوه لها من تكوين متين وتربية على الفضيلة.

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يرحم مولانا الحسن الثاني ويجعله في مقعد صدق مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وأن ينصر خلفه ووارث سره أمير المؤمنين صاحب الجلالة والمهابة سيدي محمد السادس نصرا عزيزا مؤزرا تعلو به راية الإسلام وينتظم به أمر الخاص والعام ويقر عينه ويشد أزره بشقيقه صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد وسائر أفراد أسرته الملكية الشريفة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

هنيئا بعودة القرويين إلى تخريج العلماء

الأستاذ :
محمد الروكي

إن جامع القرويين مفخرة من مفاخر المغرب، ومعلمة حضارية من معالمه البارزة، تدل على أصالة ذاته، وعراقة مجده، وإشراقة تاريخه، أسس على تقوى من الله، وسار علماؤه وفقهاؤه وعماره على هدى من الله في أداء رسالته العلمية والدينية والجهادية، قرونا عديدة متوالية، لم تصرفهم عواصف الفتن، ولا قواصف المحن، ولم تثنهم عنها حوالك الليالي ولا زوابع الأيام.

لقد ربوا الأجيال، وأذكوا العزائم والهمم، وكونوا الضمائر والذمم، وبنوا الفضائل والمكارم، بما بثوه من علوم شرعية، وأخلاق ربانية، وسيرة مرضية، والعلم الشرعي هو السر في بناء الأمة الإسلامية وتأسيس حضارتها، به علا شأنها، واستقام أمرها، ومنه استمدت قوتها ومجدها وشموخها، لذلك انصرفت همم الأجيال الأولى منها إلى بناء مراكز العلم ومعاهده ومدارسه ليشع نورها في العالم أجمع... وعلى هذا الأساس شيد جامع القرويين، وكان أول جامعة إسلامية في إفريقيا امتلأت رحابه بفحول العلماء، واهتزت جنباته بأكابر الفقهاء، وغصت ساحته بطلاب العلم الذين قصدوه من كل صوب سحيق، وحجوا إليه من كل فج عميق، ينهلون من مختلف علومه وفنونه المعرفية.

يزدحم القصاد على بابه
والمنهل العذب كثير الزحام

ولقد ظل هذا الجامع العتيق طودا راسخا، وصرحا شامخا، يتعاقب على حمل رسالته الخلف الصالح عن السلف الصالح، واستمر كذلك إلى أن ابتلي المغرب ببلية الاستعمار، وأصيب بمصيبة الاحتلال الأجنبي، فأحاطت بهذه القلعة الحصينة هوج التحديات، وهبت عليها رياح النكبات، كان من أخطرها: التهميش والتقليل من شأن خريجيها، والتنفير من طلابها وقصادها، ومحاصرة أبنائها ورجالها، بصور كثيرة وأساليب عديدة، حتى صار بينهم وبين المجتمع ما يشبه الهوة والقطيعة، واستبدل بالتعليم الشرعي الأصيل، أشكال من التعليم الغربي الدخيل أشهر الناس به، واقبلوا عليه زاهدين في الأجر... واستمر الأمر كذلك إلى أن توقف نظام القرويين أواخر الخمسينيات، واختفت شهادة العالمية التي كان ينالها المتخرج من القرويين، واستبدلت بها شهادات وألقاب مستوردة من الغرب، كما اختفت الدراسة العلمية الأصيلة، بمنهاج القرويين الشمولي العميق الذي يعكس حقيقتنا وحضارتنا، وينطلق من هويتنا وأصالتنا، ويستند إلى مرجعيتنا وثوابتنا وقيمنا، ويدور في فلكنا ودائرتنا وذاتنا وبنائنا... اختفى ذلك وحلت محله مناهج غربية، وطرائق أجنبية، فكان من نتائجها أن اختل بناء شخصية الطالب، وضحل فكره في الغالب. واستمر الوضع كذلك أزيد من ثلاثة عقود تبين فيها ما أحدثه توقف نظام القرويين من شرخ في التعليم الديني الشرعي، وقطيعة بين الخلف والسلف، وإيقاف تخريج العلماء الشرعيين الأكفاء، الذين ألف المغاربة أن يجدوهم بين ظهرانيهم في كل عصر وجيل.

وألفوا أن ينهلوا من معين علمهم، ويرتووا من رضاب أخلاقهم، ويستقوا من صافي حكمتهم ورشدهم... ولم يكن ذلك ليغيب عن ذوي الغيرة على الدين والوطن، الساهرين على حفظ شخصيته وصون تراثه وحضارته، وحماية بنائه ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وفي طليعة ذلك: الجهود الطيبة الحثيثة التي قام بها

وواصلها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ الكبير والعلامة القدير، الدكتور سي عبد الكبير العلوي المدغري، الذي امن برسالة القرويين وضرورة العودة إلى الاضطلاع بها وبعثها من جديد، ودافع من أجل ذلك دفاع المخلص الصادق. وقد توج تلك الجهود المحمودة بعرض الفكرة مشروعا ناضجا راشدا على أمير المومنين الحسن الثاني قدس الله روحه، ونور ضريحه، فبارك ذلك وأيده، وأصدر أمره المطاع بالشروع فيه، فكان من فضل الله على القرويين أن رد لها روحها، وأعاد لها بهجتها وبهاءها، فعادت إلى عمارتها العلمية، وأداء رسالتها الشرعية، بأمر أمير المومنين الحسن الثاني طيب الله ثراه، وبعد اثني عشر عاما من الإحياء والبحث والدرس والعطاء العلمي الأصيل، والعناية والرعاية التربوية الصادقة، ها هي الآن توتي أكلها، وتقطف ثمارها، على يد مجدد العلم وراعي العلماء، الحاني على القرويين وأبنائها: أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأعز أمره، وأيده ورفع ذكره، فقد أهل عهده الميمون بتخرج الفوج الأول من طلبة القرويين، وتسلموا شهادات العالمية - بعد أن اختفت أكثر من أربعين عاما - في حفل علمي بهيج، ومجلس رباني أريج، أقيم برحاب القرويين العامرة، بإشراف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الذي أكد في كلمته الطيبة - التي ألقاها بالحفل - أن هذا الفوج ستتلوه أفواج أخرى إن شاء الله، وأن مشروع إحياء الدراسة بالقرويين ماض، اخذ طريقه نحو الثبات والاستقرار.

فهنينا لنا بهذا الفتح العلمي، الذي أعاد الأمل، وجدد العمل.

هنينا لنا بالعودة الراشدة إلى نظام القرويين، عودة أساسها تخريج العلماء الشرعيين الربانيين المتفتحين على عصرهم وواقعهم، الذين يجمعون بين فقه الدين وفقه الواقع، وبين فضيلة العلم وشرف الأخلاق، ويعيدون إلى تاريخ المغرب الحديث مكانة القرويين ومنزلتها الرفيعة، في ظل السياسة الحكيمة الراشدة لمجدد القرويين، وراعي العلماء والمتعلمين، أمير المومنين جلالة الملك محمد السادس حفظه الله وأيده بالنصر والتمكين.

دعوة الإسلام إلى العلم والتعلم

انطلاقا من قوله تعالى ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق ...﴾

نص الدرس الذي ألقاه أحد خريجي جامع القرويين في الحفل الذي أقيم بالمناسبة

«اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم».

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد ابن عبد الله، الرحمة المهداة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الصادق، الأمين، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيل دينه حتى أتاه اليقين، فصلوات الله عليه وعلى أتباعه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

حاجب صاحب الجلالة

عمال صاحب الجلالة

السادة العلماء

إخواني الطلبة

أيها الحضور الكريم

بمناسبة هذا الحفل البهيج وهذا العرس الكبير دعيت من طرف الإدارة إلى أن أشارك في هذا الحفل بموضوع فاقترحت أن يكون موضوع درسي المتواضع تواضع صاحبه هو دعوة الإسلام إلى العلم والتعلم انطلاقا من قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾.

وسأحاول أن أتناول هذا الموضوع من الجوانب التالية:

- من حيث لغويات الآية
- من حيث إعرابها
- من حيث معناها وما يمكن أن يستفاد منها.

وقبل ذا وذاك أقول إن هذه الآيات الخمس من مطلع هذه السورة الكريمة هي أول ما نزل من القرآن الكريم على النبيﷺ في غار حراء. فعن عائشة الصديقية رضي الله عنها كما في الصحيح أول ما نزل به على رسول اللهﷺ من الوحي الرؤية الصالحة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بنفسه بغار حراء إلى أن قالت حتى جاء الحق فجاءه ملك فقال: اقرأ، فقال ما أنا بقارىء، فقال رسول اللهﷺ فضمني إليه حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت ما أنا بقارىء، ثم ضمني ثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت ما أنا بقارىء، ثم ضمني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم﴾.

وهذه السورة الكريمة تسمى «اقرأ» وكانت معروفة عند الصحابة والتابعين باسم «اقرأ باسم ربك» فمن المستدرك عن عائشة رضي الله عنها أول سورة نزلت من القرآن الكريم هي اقرأ باسم ربك.

وفي معظم التفاسير والمصادر تسمى بسورة العلق لذكر العلق في أوائلها، وعنونها السيد البخاري في صحيحه بسورة اقرأ باسم ربك الذي خلق، وعنونها أبو بكر... وابن عطية بسورة نون والقلم، فتحصل أن لهذه السورة ستة (6) أسماء، وهذه السورة هي مكية بالاتفاق، وما روي عن جابر ابن عبد الله أن أول ما نزل سورة المدثر، قال معظم المفسرين أن ذلك لا يصح.

وكذا ما روي عن أبي مصر الهلالي قال أول ما نزل الفاتحة، ورأيت السيوطي أنه قال بأن رواية جابر رواه الشيخان. ومكن الجمع بينهما والجمع أولى كما هو مقدر في علوم الحديث، يمكن الجمع بأن سورة «اقرأ» أول ما نزل وسورة المدثر التي يقول جابر أنها أول ما نزل إنما يقصد السورة كاملة.

وهناك أجوبة أخرى، وعدد اي هذه السورة في عد أهل مكة والمدينة عشرون (20) آية، وفي عد أهل الكوفة والبصرة تسعة عشر (19) آية، وفي عد أهل الشام ثماني عشرة (18) آية.

ثم بعد هذه النبذة عن هذه السورة أحاول أن أدخل إلى الموضوع أبدأ بعون الله بالنقطة الأولى.

1 - لغويات الآية :

اقرأ : أمر من قرأ، يقرأ ويقرؤ، قراءة وقرآنا. فالقراءة نطق لكلام معين محفوظ على ظهر قلب

الرب : يطلق على المالك والسيد وعلى الله سبحانه وتعالى، ولكن لا يطلق على غير الله سبحانه وتعالى إلا بالإضافة (رب الدار...).

الذي خلق : الخلق هو الإبداع والإيجاد من العدم.

العلق : قال بعض المفسرين هو جمع ولكن هو اسم جنس جمعه وأصل الاسم الجنسي الجمعي هو الذي يعين مسماه وحده.

والعلق هي القطعة اليسيرة من الدم الجاري، سمي بذلك تشبيها له بالعلقة التي تكون في الماء، وهي حمراء قاتمة اللون وسوداء قاتمة السواد وتعلق بلهات الدواب والحمير والبغال ولا يتفطن لها.

الأكرم : اسم تفضيل، وهل هو على ذلك أم ليس على ذلك، قيل إن أسلوب المفاضلة، وقال بعضهم إذا وصف غير الله بالكرم فهو مجاز.

2 - إعراب الآية :

اقرأ : أمر من قرأ يقرأ اقرأ بهمزة مهموزة، وبعضهم يقول اقرأ بحذف الهمزة فهي على لغة من يدير الهمزة ألفا كسعى يسعى، وهذا الفعل متعد ولكن ليس له مفعول التقدير اقرأ ما يوجه إليك.

خلق : نعت فهو أوتي للاحتراس لأن الأرباب التي كان يسميها المشركون أربابا لا تخلق شيئا. الذي خلق حذف مفعوله ويقدر عاما أو خاصا خلق كل شيء، خلق الإنسان.

اقرأ الثانية: تفيد الأولى للتوكيد اللفظي والأولى أن تكون بالتأسيس والثانية بالفعل.

وربك الأكرم: الواو واو الحال والجملة من المبتدأ والخبر في مورد حال والجملة تقع حالية.

اقرأ باسم ربك أي صرت عالقا بقدرة الله تعالى وإن لم تكن كاتبا فمن أوجه المخلوقات وأوجه الإنسان وجعله يتسلط على هذا العالم ويسخره بنفسه ويستخدمه فهو قادر أن يجعل منك قارئا وكاتبا، وابتداء هذه السورة باقرأ أمر مخاطب به النبيﷺ، والخطاب للنبي هو خطاب لأمته.

وهو ما ترجمه الرسولﷺ في الحديث «طلب العلم فريضة على كل مسلم» ثم بين الله له كيفية الخلق الذي خلق، خلق الإنسان من علق. الإنسان لفظ عام لأنه مفرد ومحل بال والمفرد المحلى بأل مثل الجمع المعرف بأل والإضافة. خلق الإنسان عام. لكن هذا العام هل باقي على عمومه أو مخصوص. خلق الإنسان من علق، خلق كل إنسان من علق مع أنه نجد آدم عليه السلام خلق من غير علق وكذا حواء فهو عام مخصوص. مخصوص بقوله تعالى : ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ وحواء خلقت من ضلع آدم قال تعالى : ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾ فهو عام مخصوص.

من علق في ذكر العلق إعجاز علمي، من الإعجاز العلمي ذكر العلق إذ تبث علميا أن الإنسان يتخلق من بويضة المرأة ولا يمكن أن يتخلق من الخلق إلا إذا خالطت نطفة الرجل ولم يعقها عائق كما قال تعالى : ﴿مخلقة وغير مخلقة﴾ كونها صارت تشبه العلقة تماما فهو تشبيه تام فهذه البويضة تشبه العلقة التي تكون في الماء من حيث دقة الجسم وتلونها بالدم فهو إعجاز علمي في العلقة، والله سبحانه وتعالى بين كيفية الخلق ليقول للنبيﷺ إذا كان الله سبحانه وتعالى قادرا على أن يخلق الإنسان من أتفه الأشياء وأحقرها ويجعله من أفضل المخلوقات فكيف يصعب عليه أن يجعلك قارئا، وعالما، مبينا وإن لم تتعلم الكتابة والقراءة.

اقرأ وربك الأكرم : هذا التكرار أعيد لحكمة، والحكمة هي أن القراءة لاتكسبها النفس إلا بالتعود والتكرار كما هي العادة. وتكرار الأمر الإلهي يقوم مقام تكرار المقروء فتصير القراءة ملكا للنبيﷺ.

ونتدبر قوله سبحانه وتعالى : ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾ «وربك الأكرم هذا تكريم للنبيﷺ إن من أمرك بالقراءة هو ربك الأكرم الذي يعطي بدون حساب، ويعطي بدون مقابل، أفلا يكون كريما ويفيض عليك من بحار كرمه ويعلمك القراءة.

اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم.

القلم : معروف، والقلم مفرد يعم كل قلم عربي وعجمي. الذي علم بالقلم أي أن من خلق القلم وجعل الناس يتفاهمون به ويتخاطبون جعل اللسان أداة التفاهم والتخاطب والقلم الة جامدة صامتة ميتة ومع ذلك وبقدرة قادر جعل الناس يتفاهمون به ويتخاطبون يجعلك قارئا وأنت إنسان قابل لأن تكون متعلما.

الذي علم بالقلم علم الإنسام ما لم يعلم، أي علمه كل شيء، فهو على غرار قوله تعالى : ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ أما إذا قلنا أنه عام فتكون ما من الخصوص بأن الناس لايعلمون كل شيء.

ومن خلال هذه الآيات الخمس، إذا لاحظنا، افتتاح السورة اقرأ ثم قرنت كاملة ثم القلم ثم علم. في هذا كله دعوة إلى العلم والتعلم.

وإذا رجعنا إلى المعاجم والفهارس التي تحصي الكلمات وجدنا كلمة قرأ أو مادة قرأ وردت ثمان وثمانين مرة (88) والقلم تكرر في القرآن الكريم أربع مرات وكلمة علم اشتق منها في القرآن سبعة عشر مرة وثلاثمائة (319)، كما أن كتب تكرر في القران أكثر من ثلاثمائة مرة (300)، وهذا كله دعوة إلى العلم والتعلم فهو دين علم، دين تعلم.

وإذا رجعنا إلى السيرة النبوية الشريفة نجد الرسولﷺ في غزوة بدر أن من لم يجد ما يفتدى به قال له الرسولﷺ علم عشرة من أطفال الصحابة فكان ذلك التعليم هو قراة.

وهذه فضيلة العلم، وقد ذكر الإمام البخاري في كتاب العلم باب فضل العلم قول الله عز وجل : ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾، وقول الله عز وجل : ﴿رب زدني علما﴾.

فسرت الأول بأن الله يرفع المؤمن العالم على المؤمن غير العالم درجات في الدنيا وفي الاخرة تكون بعلو المنزلة في الدنيا وبعلو الدرجات في الجنة.

﴿وقل رب زدني علما﴾، أوصى الله نبيه بأن يستزيد من العلم لسموه وعلو درجته أي العلم، وليس هناك ما يستزيد منه النبيﷺ أهم من العلم.

وفي صحيح مسلم (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا إلى الجنة، وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم». وفي صحيح مسلم أيضا عن نافع بن عبد العالي وكان عامل عمر على مكة أنه لقيه بمرستان فقال له يا نافع من استخلفت، قال استخلفت ابن أزار مولي لنا، قال عمر استخلفت مولاك، قال نافع إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض، قال عمر : أما إن نبيكم قد قال : إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين).

ودخل الشعبي على الحجاج بن يوسف الثقفي حينما قدم العراق، قال فسألني عن اسمي فأخبرته، فقال ياشعيب ما علمك من كتاب الله؟ قلت عني يؤخذ، قال ما علمك بالفرائض؟ قلت إلي بها من بهاء قال ياشعبي ما علمك بأنساب الناس؟ قلت أنا الفيصل فيها، قال ياشعبي ما علمك بالشعر، قلت أنا ديوانه. فقال الحجاج لله دره، قال : وهبني أموالا وسودني على قومي. فقال الشعبي دخلت عليه وأنا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت وأنا سيدهم. كل هذا بفضل العلم. ولقد مدح العلم في الكتاب وفي السنة ومدحه الشعراء والأنباء قال أحدهم :

تعلم إذا ما كنت لست بعالم
ما العلم إلا عند أهل التعلم
تعلم فإن العلم أزين للفتى
من الحلة الحسناء عند التكلم

وقال آخر :

أخذ العلم فيه خالد بعد موته
وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الترى
يعد من الأحياء وهو عديم

والصحابة رضوان الله عليهم المتعلمون في مدرسة الرسولﷺ كانوا يفهمون كتاب الله ويفهمون دعوة الإسلام للعلم فكانوا لايتركون زمانا إلا وتعلموا فيه ولا مكانا إلا وتعلموا فيه، سفرا وحضرا، برداً وشتاء، في كل الأزمنة، بل حتى إذا ورد عليهم ضيف يعلمونه. كانوا يجمعون بين الكسب والعلم كماكانوا يجمعون بين الجهاد والعلم.

تأملات و خواطر

حقائق من تاريخ القدس

محمد الخضر الريسوني

أحيانا يثير انتباهي وأنا أتابع أحداث الحرم القدسي الشريف من خلال شاشات التلفزة جموع الصهاينة ووجوهم متوجهة إلى حائط المبكي ورؤوسهم تتحرك جيئة وإيابا قبالة الحائط. إن حركاتهم العصية تشعرك بأنك أمام أناس مهووسين بالخرافات والأساطير فاعتقاداتهم الباطلة توحي لهم بأنهم على صواب والعرب المسلمون على خطأ، ولا حق لهم في القدس الشريف، ويعمد أحد حاخاماتهم بلحيته العجيبة الملتوية في النفخ على قرن ثور، مستعجلا قدوم المنقذ الذي سيشرع في بناء هيكلهم المزعوم.

يا ترى هل أساطين الصهيونية وحاخاماتهم لا يقرأون التاريخ؟ أم تراهم يضعون أصابعهم في آذانهم حتى لا يعرفوا الحقيقة الناصعة هل يعرفون أن الكنعانيين وهم عرب قاموا منذ حوالي ثلاثة آلاف عام ببناء القدس، نازحين من الجزيرة العربية، وهم الذين أطلقوا على ملكهم إسم - يبوس - وهو الذي بنى مدينة القدس وسماها مدينة السلام - وذلك قبل سيدنا سليمان بنحو ألف عام، بل إن المصريين القدماء، كما تذكر مصادر التاريخ، تحالفوا مع الكنعانيين حين خضعت القدس لحكمهما الذي دام مائتي عام، ثم تلاحقت عهود الآشوريين- وهجمات -نموخذ نصر- فانقرضت مملكة يهوذا نهائيا سنة 586 قبل الميلاد، وتلا ذلك الحكم اليوناني فالروماني البيزنطي وعاش العرب والمسيحيون فقط وليس من بينهم يهودي واحد، وصارت القدس عربية بانسحاب الرومان أمام أبي عبيد بن الجراح حيث كتب الخليفة عمر بن الخطاب وثيقة الأمان، ولم يعكر صفو المدينة بعد ذلك إلا الحرب الصليبية حتى كان عام 1948 وما تلاه من أحداث.

إن شاعرا يهوديا إسبانيا ذكر في إحدى كتاباته: بأن اليهودي الحريزي في زيارته للقدس سنة 1216 قال إن اليهود قد أفادوا من جو الحرية الدينية الذي شاع في عهد صلاح الدين الأيوبي.

إن فلسطين الشهيدة تضم كثيرا من الأماكن المقدسة وهذا ما يتبثه التاريخ على امتداد العصور، فالمسجد الأقصى مسرى الرسول، صلى الله عليه وسلم، بأبوابه السبعة وقبته المغطاة بالفسيفساء، ومسجد الصخرة المشرفة، وقبة الصخرة التي شيدت سنة 27 هجرية، 991 ميلادية، والمسجد العمري، ومحراب صلاح الدين ومنبر نور الدين الشهير، وحول المحراب آية الإسراء في مسجد الصخرة والحرم الإبراهيمي ومدينة الخليل.

وفي أريحا جبل صام فيه سيدنا عيسى عليه السلام، أربعين يوما إلى جانب وجود مجموعة من الكنائس والأديرة مثل، كنيسة القيامة والقبر المقدس وكنيسة الروم الأرتوذكس، وكنيسة المهد في بيت لحم.

إن الصهاينة وهم يهزون رؤوسهم بعصبية وانفعال أمام حائط المبكى يتطلعون بحقد دفين إلى إزالة المقدسات الإسلامية في فلسطين وذلك بحجة التنقيب عن «الهيكل» وهم لا يعلمون عنه شيئا، هل يكون قابعا تحت الأرض، أم يكون فوق البحر؟

لقد كان هدف سيدنا داوود، عليه السلام، بناء بيت لعبادة الله وتوحيده، ولكن اليهود أنفسهم حولوا ساحته إلى سوق للبيع والشراء وممارسة اللهو والربا والفساد، فسلط الله عليهم من قام بتدميره، إذ أرسل الله سبحانه : ﴿عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا﴾.

إن حقائق التاريخ تكشف بالحجة والبرهان بأن ضباطا صهاينة يقفون وراء شبكات الإرهاب الصهيوني، وعلى رأس الإرهابيين شارون السفاح الذي قام بتدنيس الحرم القدسي وسط آلاف من جيش الصهيون وحمايتهم وعلى اثر عمله المشين هذا انفجرت موجة الغضب في كل الوطن العربي والإسلامي.

إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال في حديث شريف: «لا تزال طائفة من أهلي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم في الإيواء . قيل أين هم يارسول الله، قال في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

قراءة في كتاب

جامع القرويين والفكر السلفي

(1914-1873)

للأستاذ محمد الفلاح العلوي

* الأستاذ .أبو بكر

يتكون الكتاب من مدخل وخاتمة وخمسة فصول تتناول - علماء القرويين بين التكوين والتأطير والمؤثرات الفاعلة في تكوينهم وعلاقات بعضهم بالمشرق - وذلك في 162 من القطع المتوسط.

وقد أبان الكاتب في هذا المؤلف أن السلفية المغربية ذات أصول مغربية سواء بالنسبة للتجارب السابقة للفكر السلفي أو بالنسبة للمعطيات الداخلية التي ساعدت على إحياء هذا الفكر ص. 110 مبينا أن أصولها كانت موجودة عند الشيخ محمد نون في القرن التاسع عشر مقررا أن السلفية بالمغرب ارتبطت بالفقه وان السلفيين المغاربة لم يخرجوا عن مذهب الإمام مالك ص 151 بخلاف سلفية المشارقة التي توزعتها المذاهب الفقهية.

كما استعرض الكاتب دور العلماء في مناهضة الأجنبي ومساندة المخزن في عدم الرضوخ للمطالب الفرنسية الضاغطة على السلطان المولى عبد العزيز ، وهذا الموقف أدى إلى حمل لواء المقاومة للتدخل بقوة ضد الأجنبي عن طريق الدعوة إلى الجهاد واضعين في ذلك عدة تآليف محل تأليف محمد القادري المعنون: سبيل المحسنين إلى فضل الجهاد في سبيل رب العالمين ص64 وكما كان العلماء مرتبطين بالدفاع عن الوطن واستنهاض الهمم في مجالات أخرى كالتعليم والصحافة فإن اسهاماتهم في مجال السياسة كان بارزا لتوطيد علاقتهم التقليدية بالمخزن لكونهم من أهل الحل والعقد الذين يتوقف عليهم بيعة السلطان وشرعية توليته السلطة وهي الصفة التي يساهم بها العلماء في تعيين السلطان وإضاء الشرعية على سلطته، كما أن السلطان يستشيرهم في كل أمر ينوى القيام به، ومع حلول سنة 1900 يقول الباحث سيبرز العلماء كمدافعين عن البلاد وموضحين للاخطار التي تحدق بها «127» فقد أصدروا فتوى ضد بوحمارة 1903 ووضعوا مشروع اصلاح للمغرب في وثيقة بيعة مولاي عبد الحفيظ 1908. وهم في هذا الخضم من المواقف لم ينسوا القيام بإصلاح نظام التعليم وتطويره بالقرويين باعتبار أن ذلك الجامع هو الحصن الحصين للهوية المعرفية للعلماء بالمغرب وبالتالي مناط القيادة الفكرية والروحية للمغاربة فلا عجب أن حاولت الدولة الحامية اقتحامه ووضعه تحت نفوذها انطلاقا من برامج اصلاحية في محاولة لاحتواء روافده والحد من استقلاليته وتفرده في التوجيه العقدي والوطني، ولما اعيتها الحيلة زجت بروواده في السجون والمنافي وأقامت لعلمائه المحاكم مما سجل في تاريخ الحركة الوطنية بمداد الفخر والإكبار.

• صدر الكتاب عن المنشورات مجلة أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع.

أفراح القرويين وأشجانه

الأستاذ حمو أورامو - خريج جامع القرويين

عدت يافرحتي منار اهتداء ... بعدما غاب عن رحابي ضيائي
فاستنار الحداة وانقشع الغيـ ... ـم وبان النجوم للعرفاء
عاد صوتي إلى بعد خفوت ... سأبوح الغداة فاسمع ندائي
لست أرضى الهوان ياويح قوم ... يوم حاكوه كي يكون كسائي
هل نطقت الخنا وهل قلت هجرا ... كي يكون الإسكات منهم جزائي
إنما قلت يالقومي لباغ ... معتد رام حرمة الكرماء
فاستجاب الحماة وانطلق الجحـ ... ـفل يرجو منازل الشهداء
واستفز النداء خصمي وألقى الـ ... ـرعب في قلبه وخاف بلائي
فانحنى يطلب السلام ذلولا ... بعد أن منى نفسه بالثواء
فمضت فترة فقيل بأني ... رمز فقر وذلة وشقاء
وإذا بالجميل ليس جميلا ... إذ جزوني بعزلة وجفاء
يالقومي! ألست مأوى فخار ... واعتزاز وموطن العلماء؟
كم أتاني من الأعاجم ليسوا ... يستطيعون نطق ضاد وراء
حاربوا لكنة اللسان فعادوا ... يطلبون البراز للفصحاء
كم غبي أثنى رحابيي فأضحى ... وكان لم يكن من الأغبياء
دخل العلم قلبه فارتوى منـ ... ـه فأمسى من أعظم الحكماء
عاد صوتي إلى بعد خفوت ... سأبوح الغداة فاسمع رثائي
أفجعتني المنون كم كنت أرجو ... أن يرى ثمرتي أبو الأمراء
من أعاد ابتسامتي من جديد ... بعدما طال بين قومي بكائي
بلغ الحزن قنة الصبر مني ... كدت أقضي لولا الرضى بالقضاء
لا تحسر ياقلب مأواه زلفى ... ولنا في ابنه عظيم العزاء
لم يمت حاشا من يرى ابنه يقفو ... قفوه نحو عزة قعساء
لم يمت حاشا من إذا ما ذكرت اسـ ... ـمه أضحى مشفعا بالثناء
من ترى منجزاته تملأ الرحـ ... ـب ترامت على الثرى والماء
من حصون إلى مساجد تبقى ... شاهدات بعجز جند العفاء
ردت الموج عاد فراجه مقـ ... ـتنعا بعدما طغى بالغثاء
أوشكت أن تكون باخرة البحـ ... ـر إلى ما وراءه من سناء
يتعالى صوت المؤذن منها ... هل ترى يبتغي بروج السماء
يالها من حصون مجد بناها ... ملك خلد اسمه في العلاء
عاد صوتي إلي بعد خفوت ... سأبوح الغداة فاسمع ندائي
أيها الزائر الكريم هنيئا ... حقق الله فيك كل رجائي
قل لمن لم يزل يراعي احترامي ... سائرا في طريق أهل الوفاء
كم تعهدت بدرتي وهي تنمو ... منذ أعطيتها بكل اعتناء
ياإمام الهدى محمد أبشر ... نلت فضلي ياأعظم العظماء
ياسليل الكرام دمت كريما ... ملجأ المحتاجين والفقراء
ياسليل الحماة دمت عزيزا ... ملجأ المستجير يوم اللقاء
ياسليل الرسول دمت حكيما ... ملجأ المرشدين والعلماء
إننا رافعو الأكف احتسابا ... بعد أسمى تقرب بالدعاء
أن تحيط العناية العرش حتى ... يشمل الظل دوحة الشرفاء

ميثاق الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

جريدة أسبوعية جامعة
*
العدد 925
السنة 34
الجمعة
22 رجب 1421هـ
الموافق 20 أكتوبر 2000م
*
المدير العام :
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لارباس
*
مدير النشر: إدريس كرم
*
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني
*
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم : 7-
أكدال - الرباط
الهاتف: 67.03.51 (07)
الفاكس: 67.03.51 (07)
*
الثمن : 3 دراهم
*
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب : مائة وخمسون درهما.
الحساب البنكي : 25201015549.01 وكالة
بنك الوفاء - حي أكدال - الرباط
*
رقم الإيداع القانوني :
1994 / 160
الترقيم الدولي : ISSN : 4348
*
تصفيف وإخراج وسحب:
مطبعة فضالة - المحمدية
المغرب
*
ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات
الصحافية والتقنية
وتعبر عن آراء أصحابها

نص البرقية المرفوعة إلى صاحب الجلالة الملك محمد السادس أعز الله أمره بمناسبة الحفل التكريمي للفوج الأول من خريجي جامع القرويين عام 1421 هـ - 2000 م

مولانا صاحب الجلالة والمهابة، الملك المعظم: محمداً السادس، حفظكم الله بعينه التي لا تنام، وحقق على يدكم للإسلام والمسلمين كل الأماني، وبعد:

فيتشرف العلماء المدرسون بجامع القرويين، وأفراد الفوج الأول الذي تخرج فيها حاملا الشهادة العالمية هذه السنة - أن يرفعوا إلى مقامكم العالي بالله آيات الولاء والإخلاص، وفروض الطاعة التي ألزمهم الله بها حين قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، وهم يمثلون الثمرة الأولى من ثمار غرس والدكم المغفور له جلالة الحسن الثاني طيب الله ثراه، ويعتزون بحدبكم ورعايتكم السامية لمسيرتهم الدراسية العلمية، ويعاهدونكم على أن يسيروا بثبات على النهج الذي ترسمونه جلالتكم، ويؤكدون أنهم لن يدخروا جهدا في الدعوة إلى الله ونشر العلم والمعرفة، والتمثل لما تلقوه من علوم دينية، وأحكام شرعية، وأخلاق نبوية شريفة في أقوالهم، وأفعالهم، آملين أن يكونوا خير خلف لخير سلف علمائنا الذين قال فيهم جدكم المصطفى ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين». جادين في أن يعيدوا لشباب أمتنا أخلاق الإسلام التي قال فيها رسول الله ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

سدد الله - ياأمير المؤمنين - خطاكم، وخلد في الصالحات ذكركم، وشد أزركم بشقيقكم صاحب السمو الملكي الأمير المولى الرشيد، وكل أفراد أسرتكم الشريفة، وبالتفاف الأمة من حولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فاس 14 رجب 1421

موافق 12 أكتوبر 2000